وسائل الغزو الفكري على عقيدة المرأة المسلمة
ودورها في مواجهتها؛ التغريب أنموذجا

دكتورة/ أمل بنت سليمان بن عبد الله الموسى
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد
كلية الآداب- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

[وسائل الغزو الفكري على عقيدة المرأة المسلمة ودورها في مواجهتها؛ التغريب انموذجا] هذا بحث جاء في مقدمة بينت فيها أهمية البحث وخطته، ومنهجي فيه، يتلوها تمهيد في لمحة تاريخية موجزة عن الغزو الفكري ونشأة التغريب في العالم الإسلامي ثم مبحثان جاء المبحث الأول في مفهوم التغريب، وأهدافه، وأبرز وسائله في تغريب المرأة المسلمة وجاء المبحث الثاني في آثار حركة التغريب ودور المسلمة في مواجهة التغريب ثم كانت الخاتمة وتتضمن أهم النتائج ومنها:

أن من أهداف التغريب ما هو موجه لكل شرائح المجتمع الإسلامي، ومنه ما هو موجه للمرأة المسلمة وعقيدتها خاصة مما يستدعي ضرورة اعدادها عقديا وفكريا للتصدي لمحاولات التغريب.

٢-نعم هناك مظالم للمرأة ولكن هي نتيجة بعض الأعراف والتقاليد حيناً أو تسلط الأولياء وضعف الوازع الديني حيناً أخر وهذه المظالم ليست من الدين في شيء لكن التيار التغريبي جعل هذه المظالم ذريعة ومدخلاً للمطالبة ببرامجه وتحقيق أهدافه

٣- في إبراز ما تعانيه المرأة الغربية من الظلم والاستغلال بيان تهافت وسقوط ما يردده دعاة التغريب من دعاوى تحقيق المرأة الغربية للسعادة تحت شعارات الحرية والمساواة.

[Methods of intellectual invasion of the doctrine of Muslim women and their role in confronting them; Westernization model]This paper presents an introduction to the importance of research, planning and methodology. This is followed by a brief history of the intellectual invasion and the emergence of Westernization in the Muslim world. Then there are two topics: First: the definition of Westernization, its objectives, the most prominent means of Westernization of Muslim women, and the second in the effects of the movement of Westernization and the role of Muslim women in the face of Westernization. Then concluded the search with a statement of the most important results:

١-One of the objectives of Westernization is what targets all segments of the Muslim society and from which is aimed specifically at Muslim women. This requires the preparation of women on the ideological and intellectual side to face attempts to alienate

٢-Yes, there are grievances for women, but they are the result of some customs and traditions sometimes or the dominance of the guardian and the weakness of religious faith in other times and these injustices are not a religion in anything, but the current Westernization made them pretexts and an entrance to demand its programs and achieve its objectives

٣- To highlight the suffering of Western women from injustice and exploitation in which the claim of Western women's happiness is deniedUnder the slogans of freedom and equality.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضللْ فلا هادي له، و أَشهدُ أنَ لا إلــه إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسوله، أما بعد..

فإن الإسلام منذ ظهوره وهو يتعرَّض لهجمات شرسة من أعدائه، بغيةَ القضاء عليه وعلى أتباعه، وسوف يظلُّ يتعرَّض لهذه الهجمات إلى يوم القيامة، وإلى ذلك أشار القرآن الكريم في قوله ﷻ: ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٢٠]، فهذه سُنَّة الله ﷻ ؛ إذ الدنيا دار ابتلاء وتمحيص، ومن بين ما يبتلي الله به المسلمين كيدُ أعدائهم ومحاربتهم لهم، يقول ﷻ: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ [التوبة: ١٦٦].

ولقد تطلعت بلاد الغرب والشرق إلى بسط نفوذها وسيطرتها على الدول الإسلامية؛ ومن أكثر الهجمات التي واجهت الدين الإسلامي الغزو الفكري الذي يُعّد أكثر خطورةً وأعمق تأثيراً من الغزو العسكري وذلك لتركيز الغزو الفكري على استهداف سلوك وعقيدة الفرد وأفكاره وأخلاقه، وبالتالي ضياع أمته بأسرها.

ومن بين الحملات الشرسة التي يقوم بها أعداء الأمة الإسلامية هجمة تغريب العالم الإسلامي أي: طمس هويته الإسلامية، وصبغها بالصبغة الغربية، وكان مما ساعد الأعداءَ على تحقيق أهدافهم في تغريب العالم الإسلامي أن كان لهم وسائل ظهرت في أساليب متنوعة ساعدت عليه عوامل.

وقد كان من أهداف التغريب ما هو موجه لكل شرائح المجتمع الإسلامي، ومنه ما هو موجه لعقيدة المرأة المسلمة خاصة فهي عنصر جوهري في أي عملية تحول، فالمرأة في المجتمعات الإسلامية تعد حجر الزاوية في نظام الأسرة؛ ومن ثم كانت أساليب التغريبين أشد فتكًا بها للنيل من الداخل البنائي للأسرة المسلمة.ولما كان من الواجب على كل مسلم ومسلمة النصيحة لله-ﷻ- ولرسوله-ﷺ-ولعامة المسلمين، لذا آثرت اختيار هذا الموضوع: [وسائل الغزو الفكري على عقيدة المرأة المسلمة ودورها في مواجهتها؛ التغريب انموذجا] ليكون موضوع البحث.

أهمية البحـــــث: –

دراسة وسائل الغزو الفكري على عقيدة المرأة المسلمة لتغريبها ودورها في مواجهتها، وبيان أنَّ المبالغة الكبيرة في توسيع (نظرية المؤامرة) وأنَّه ما من شر أتى على الأمَّة المسلمة إلاَّ بسبب مؤامرة من أعدائها عليها أنَّ في هذا تسطيحاً للأمور، ورؤية أحادية لها وهو مخالف للتفكير الموضوعي والعلمي، وإنَّ اصطحاب العقيدة الإسلاميَّة الصحيحة هي خير مخرج لتحليل كثير من الظواهر الاجتماعية والسياسيَّة والاقتصاديَّة، والجمع بين التحليل الشرعي والسياسي لا تنافي بينهما.

إشكالية البحث:

١/– ما هو التغريب؟ وما العلاقة بين التغريب والغزو الفكري؟

٢/– لماذا ارتبط التغريب بمصطلحات: المدنية، التطور والتقدم، والحضارة، والتنوير؟

٣/– كيف كان تأثيره على المجتمعات المسلمة عامة وعلى عقيدة المرأة المسلمة خاصة؟

٤/– ما الشبهات والأساليب التي اتخذها الغرب لتنفيذ مخطط تغريب المرأة المسلمة؟

٥/– ما هو دور المسلمة في مواجهة التغريب حفاظا على دين الأمة وعقيدتها وهويتها؟

أهداف البحـــــث: –

١/– أهمية العناية والاهتمام بالعقيدة وتصحيحها فهي أول الأولويات كما هو منهج الأنبياء والرسل–عليهم السلام–

٢/–بيان أن التغريب هو تيار فكري ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية يعتمد على تصورات الفكر الغربي ويهدف الى طبع المسلمين بطابع الحياة والحضارة الغربية.

٣/– لجوء التغريب إلى وسائل وأساليب لبث الشبه لزعزعة العقيدة في المجتمع المسلم، واستخدام الشعارات والمصطلحات التي تثير العواطف، كالتطور والتقدم والمدنية والحضارة، واستخدام مصطلح التقاليد والعادات الموروثة القديمة للدلالة على الأحكام الشرعية التي يجب تركها وعدم التقيد بها.

٤/-أن خروج الغرب المحتل للبلاد الإسلامية والعربية كان خروجا عسكرياً، ولكنه ظل ثقافياً، كما أن كثيرا من الكتاب الذين انبهروا بحضارة الغرب كانوا خير معين في استمرار التغريب.

٥/- أن من أهداف التغريب ما هو موجه لكل شرائح المجتمع الإسلامي، ومنه ما هو موجه للمرأة المسلمة وعقيدتها خاصة فهي عنصر جوهري في أي عملية تحول، أو تغيير اجتماعي لذا كانت المرأة المسلمة من أولويات الأمور عند دعاة التغريب، حيث سعوا بكل الطرق لتغريبها.

٦/-ضرورة مواجهة الفكر الإسلامي لمحاولات التغريب والكشف عنها وذلك بغربلة الحصيلة الوافدة أولا ثم العمل على تحرير المصطلحات، وتصحيح المفاهيم التي سعى التغريب في زرعها وسقيها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في الدراسات السابقة لم يفرد أحد بالبحث-حسب علمي-وسائل الغزو الفكري على عقيدة المرأة

المسلمة ودورها في مواجهتها؛ التغريب انموذجا، بدراسة مستقلة، وأبرز دراسات وقفت عليها تناولت وسائل الغزو الفكري على عقيدة المرأة المسلمة ودورها في مواجهتها في جملة من الموضوعات هي:

كتاب: [أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة]:لبشر بن فهد البشر، وهذا الكتاب كما جاء في

مقدمته أنه: دراسة أساليب الفئة العلمانية في تغريب الأمة كلها والمرأة بوجه خاص كان أصل الكتاب محاضرة ثم طبعت في كتاب في: ١٤١٥ – ١٩٩٤،وقد تناول فيه بدراسة عميقة مظاهر تغريب المرأة المسلمة وأساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة.

وبهذا يظهر الفارق بين هذه الدراسة وهذا البحث: من حيث أن هذا البحث يدرس التغريب كسلاح من أسلحة الغزو الفكري ثم بيان دور المرأة في التصدي له.

- كتاب:[أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته] وهذا الكتاب في الأصل رسالة ماجستير للباحث:محمد هلال، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين بالزقازيق في عام ٢٠٠٠.

وقد تناول الباحث في هذه الدراسة العلمية القيمة أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة بشكل عام،

أما موضوع هذا البحث فقد تناول أثر التغريب على المرأة المسلمة خاصة ودورها في التصدي له.

– كتاب:[حركة التغريب في السعودية: تغريب المرأة أنموذجاً] وهو رسالة دكتوراه طبعت ١٢١٠، للباحث:عبد العزيز البداح، وقد تناول الباحث في هذه الدراسة العلمية القيمة أثر التغريب على المرأة السعودية بشكل خاص، أما موضوع هذا البحث فتناول أثر التغريب على المرأة المسلمة بشكل عام.وقد جاء هذا البحث بحثا دقيقاً، وكان مرجعاً أفدت منه كثيرا في مواضع منه لاستناده على مصادر ومراجع موثقة.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية:سيتناول البحث وسائل التغريب لعقيدة المرأة المسلمة ودورها في مواجهته.

الحدود الزمانية: تتبع التدرج التأريخي لوسائل الغزو الفكري على عقيدة المرأة المسلمة ودورها في مواجهة التغريب في وقتنا المعاصر.

منهج البحث:

سأتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي النقدي على النحو التالي:

١ . استقراء ما يتعلق بوسائل الغزو الفكري على عقيدة المرأة المسلمة ودورها في مواجهة التغريب.

٢ . دراسة وسائل وأساليب التغريب على عقيدة المرأة المسلمة ثم بيان دور المرأة في التصدي لها.

خطة البحث:–

هذا البحث يقع في مقدمة يتلوها تمهيد ومبحثان وخاتمة. المقدمة في بيان أهمية الموضوع وأهدافه والمنهج المتبع فيه.والتمهيد في لمحة تاريخية موجزة عن الغزو الفكري ونشأة التغريب في العالم الإسلامي.

المبحث الأول: مفهوم التغريب، وأهدافه،وأبرز وسائله في تغريب المرأة المسلمة وأثرها على عقيدتها ،وفيه ثلاثة مطالب:المطلب الأول: معنى التغريب في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أهداف التغريب.

المطلب الثالث: أبرز وسائل تغريب المرأة المسلمة وأثرها على عقيدتها.

المبحث الثاني: آثار حركة التغريب على المجتمعات الإسلامية، ودور المسلمة في مواجهة التغريب وفيه مطالبان:المطلب الأول: آثار حركة التغريب على المجتمعات الإسلامية.

المطلب الثاني: دور المسلمة في مواجهة التغريب.

ثم كانت الخاتمة وتتضمن أهم النتائج المستخلصة من البحث والتوصيات.

وسائل الغزو الفكري على عقيدة المرأة المسلمة ودورها في مواجهتها؛التغريب انموذجا.

التمهيد:

لمحة تاريخية موجزة عن الغزو الفكري ونشأة التغريب في العالم العربي والإسلامي (١).

إن علاقة الشرق الإسلامي بالغرب علاقة أممية قائمة على الندية والتنافس الحضاري وفق سنة (التدافع) المرتبطة بالأسباب الكونية،وهي علاقة متجذرة في التاريخ الإنساني كونها تمتد لأكثر من(١٤) قرناً حينما كانت كتائب الإيمان تفتح معاقل البغي والطغيان بمشاعل الهداية ومعاول السلم والإحسان، فتم خلال فترة قياسية تحرير شعوب مقهورة وأمم مغلوبة من نير الدولة البيزنطية (النصرانية) والدولة الفارسية (الوثنية) في قارتي آسيا وإفريقيا وجزء من أوروبا،ثم تطورت هذه العلاقة إلى تصادم عسكري متبادل ومستمر بين الأمة الإسلامية (الشرقية) والأمة النصرانية (الغربية)، فكانت اعتداءات الروم البيزنطيين على الثغور الإسلامية أيام العباسيين، وكذلك الحملات الصليبية التي جرت خلال الفترة (٤٩٠ – ٦٧٠هـ / ١٠٩٦ – ١٢٧٢م)

وبين طيات هذه العلاقة نشأت فكرة غزو العالم الإسلامي (ثقافياً وفكرياً) خاصةً بعد انتصار المماليك على الفرنجة وأسر الملك لويس التاسع وسجنه في القلعة الذي بث هذه الفكرة الخبيثة من خلال رسالة بعثها إلى ملوك وأمراء أوروبا يحثهم فيها على تغيير أسلوب التعامل مع المسلمين مشيراً إلى أن الأسلوب العسكري غير مجدٍ لأنه غير حاسم، وأن أحداث التاريخ أثبتت أن المحن التي تصيبهم تصبح منح تشد عودهم.

من هنا بدأت تتشكل علاقة المسلمين بالغربيين في مسارات أخرى كان (التغريب) علامتها الفارقة والذي كان يتم على ثلاثة محاور رئيسة الاستشراق (دراسات تاريخ الشرق الإسلامي)، والتنصير (التبشير)، والغزو الفكري (الثقافي)،فكانت حملة نابليون القائد الفرنسي إلى مصر عام (١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م) هي أولى الخطوات التمهيدية لهذا الغزو الذي اندس في أوساط الأمة من خلال استعارة كل العناصر الثقافية والفكرية والفلسفية الغربية التي تشكل منظومة القيم الاجتماعية، ومن

(١) انظر: وجهة الإسلام: هاملتون جب ص:٤٤، ٤٧، ٤٩، ٥٦، ٢١٥-٢١٧، ٢٢٣، الإسلام والحضارة الغربية:محمد حسين ١٢-٦٠، الموسوعة الميسرة : مانع الجهني ٧٠٨-٧١٧، الاتجاهات الفكرية المعاصرة: غالب عواجي ١/١٧٠- ١٧٧.

ثم صياغة كل العلاقات الإنسانية وفق المنهج الغربي القائم على مرجعيات علمانية ومادية ووثنية وليس وفق المنطلقات الإيمانية والمرجعية العقائدية الإسلامية، خاصةً العلاقة بين الرجل والمرأة لأنها هي أساس كل العلاقات الإنسانية.

إن الحديث عن (التغريب) ليس ابتداعاً أو فكرة مختلقة كما زعم أنصاف المثقفين؛ بل هو حقيقة تاريخية بشهادة الغرب نفسه(١)ومن يتتبع المسار التاريخي للتغريب يجد أنه بدأ (مادياً وإنتاجياً) ثم تحول (فكرياً وثقافياً) بمعنى أنه بدأ مع احتكاك المسلمين في القرن الثامن عشر الميلادي بالحضارة الغربية الناشئة، واهتمام المسلمين بتطوير نظمهم الإدارية وتحديث جيوشهم العسكرية من خلال استيراد المنتجات المادية والوسائل الإنتاجية والنظم الإدارية، ثم تحول إلى استيراد الأفكار والقيم الحضارية؛ففي مختتم القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر الميلادي كان عصر النهضة في أوروبا قد آتى ثماره في كل قطاعات الحياة العلمية والتطبيقية والاقتصادية وكان من آثار ذلك تعاظم نفوذ كثير من الدول الغربية وانتشارها في الآفاق وتطلعها الى بسط نفوذها عن طريق الغزو الحربي والتوسع الاستعماري .

وبمقدارما كانت الدول الغربية آخذة في التقدم والصعود كانت الدول الاسلامية وفي مقدمتها الدولة العثمانية آخذة في التدهور والانحلال وكان اكتشاف قوى البخار والكهرباء والبترول واللاسلكي في القرن (١٢ه- ١٩م) ذا أثر كبير في توسيع المسافة بين قوة الغرب وضعف البلاد الاسلامية ،وفي خلال هذا القرن احتل الهولنديون إندونيسيا واحتلت انجلترا الهند واحتلت روسيا أواسط آسيا الإسلامية واحتلت فرنسا شمال أفريقيا،وأمام هذا الشعور بالخطر بدأ الإحساس بضرورة تعزيز الجيوش في البلاد الاسلامية وتطلع المسلمون إلي الأخذ بأساليب البلاد الغربية في تنظيم جيوشها وتسليحها ولكنهم حين تطلعوا الي ذلك وجدوا أن هذا الهدف الحربي لابد أن تصاحبه نهضة علمية فأدركوا أن الغرب سبقهم بأميال بعيدة وأن الامر ليس بالسهولة التي يتصورونها فقد كانت الجيوش الغربية الحديثة تعتمد خبرات علمية في الهندسة وفي العلوم الطبيعية والكيميائية وكانت هذه الخبرات جميعا تحتاج إعدادا طويلا في نماذج من المدارس تختلف عن النماذج التي انتهى إليها التعليم في البلاد الإسلامية عند ذلك

(١) انظر: وجهة الإسلام: هاملتون جب ص:٢١٣، ٢٢٣، ٢٤٢، وانظر: شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي:أنور الجندي ص:١١-١٣.

تطلع المسلمون إلى نقل العلوم الغربية أو التي تفوق فيها الغرب لتحقيق هذا الهدف الحربي وهم تحت وطأة الشعور بخطر وضعهم الحربي الضعيف واتخذ هذا النقل طريقين–إرسال بعثات إلى البلاد الأوروبية في بعض الأحيان.

– استقدام أساتذة وخبراء غربيون في أحيان أخرى للتدريس في المعاهد العلمية على اختلاف أنواعها.

ففي تركيا أنشأ سليم الثالث مدارس للحربية والبحرية، واستقدم بعض المهندسين من السويد وفرنسا

والمجر وانكلترا للاستعانة بهم في انشاء الصناعات الحربية ، وتدريب فرق الجيش على النظام والأسلحة الجديدة وفي مصر كان محمد علي في ذلك الوقت أو بعده بقليل يسلك الطريق نفسه محاولا بناء نهضة حربية ، واتجهت تونس الوجهة نفسها حين أحست بحاجتها إلى حماية نفسها من النفوذ الأجنبي المتزايد

وعلى ذلك كان اتصال الإسلام بالحضارة الغربية في هذه المرحلة محصورا في الجانب المادي الآلي منها كذلك أريد له أن يكون ولم يكن يستهدف أصحابه إلا وصل المسلمين بأسباب القوة لكي يكونوا أنداد لأعدائهم ،وإلى هذا المدى وفي هذه الحدود ولهذا الهدف السليم لم يكن هناك مجال لقيام تعارض بين الاصلاح وبين الإسلام لأن الأمر كان بعيدا عن أن يمس نظمه أو قيمه ولكن الأمور لم تسر على ما أريد لها أن تكون فمع النظم الحربية تسربت نظريات سياسية وعناصر حضارية وثقافية غربية ؛ واستلزمت ترجمة كثير من الكتب الأوروبية في مختلف العلوم والفنون، واستلزمت استقدام خبراء ومدرسين من الأجانب ،كما استلزمت ارسال بعوث علمية إلى مختلف المعاهد الأوروبية، ومع حرص بعض المصلحين من ولاة أمور المسلمين على أن يجري الاصلاح في حدود الخبرات الفنية التي تتصل بالجيش والصناعة والزراعة والاقتصاد والتنظيم الاداري فإن الأمور قد تجاوزت الحدود التي أرادوها وقدروها فلم يكن في تقدير محمد علي أن يتعلم مبعوثوه غير الخبرات التي بعثوا بها لتحصيلها ولذلك كانوا يوضعون تحت رقابة دقيقة وحين سأله بعض المبعوثين أن يسمح لهم بجولة ليتعرفوا على الحياة الفرنسية رفض في حزم صارم أن يجيبهم إلى ما يطلبون ولكن ذلك كله لم يحل دون دخول الأفكار الأوروبية الجديدة التي لم يردها مع المهارات الفنية التي أرادها فقد كان هؤلاء المبعوثون الذين أرسل أكثرهم

إلى فرنسا يقرؤون الكتب الفرنسية ،ويشاهدون الحياة الفرنسية، و كان تأثر أعضاء البعثات بما شاهدوه في المجتمع الأوروبي واضحا فيما كتبوه أثناء اقامتهم في أوروبا أو بعد عودتهم منها والتي كانت بمثابة البذور التي تعهدها من جاء بعدهم بالسقي والرعاية حتى نمت.

كما إن خطة التغريب استفادت في إحداث التغيير الاجتماعي من جهود المنصرين (المبشرين)، وأعمال المستشرقين، وجهود العلمانيين اللادينيين من أبناء المسلمين، واعتمدت خطة التغريب وسائل الإقناع المختلفة وهي وسائل مدروسة ومخطط لها علمياً، يشرف عليه علماء النفس والاجتماع، وأجهزة المخابرات،وكذلك لجأ التغريب إلى استخدام التغريب إلى الشعارات والمصطلحات التي تثير العواطف، كالتطور والحضارة، واستخدام مصطلح التقاليد الموروثة القديمة للدلالة على الأحكام الشرعية التي يجب تركها وعدم التقيد بها.

المبحث الأول: مفهوم التغريب.

المطلب الأول: معنى التغريب في اللغة والاصطلاح.

١/- المعنى اللغوي للتغريب (١) :

التَغريب: مصدر غَرَّب، والتغريب في لغة العرب: مأخوذ من غرب الشيء: إذا توارى وغاب عن الأنظار، يقال: غربت الشمس، إذا توارت عن الأنظار، وهذه المادة تطلق على الشيء البعيد، ومنه سمي الغريب غريباً؛ لأنه بعيد عن أهله، وقد غاب عن وطنه وبلده ومسكنه.

والتَّغْريبُ :عقوبة شرعية تقع في الحدود وفي التعزيرات(٢)،ويُراد به: النفي والإبعاد عن البلد الذي

وَقَعَتْ الجِنايةُ فيه ، يُقال: أغْرَبْتُه وغَرَّبْتُه تغريبًا إذا نَحَّيْتُه وأبْعَدْته.

٢/- التغريب اصطلاحا:

١-عرفه الأستاذ أنور الجندي- رحمه الله- بقوله: "هو مصطلح استعمله الاستشراق الغربي للتعبير عن الخطة التي تقوم بها القوى ذات النفوذ السياسي الخارجي في حمل العالم الإسلامي على الانصهار في مفاهيم الغرب وحضارته، والعمل على إخراج المسلمين من هويتهم الإسلامية التي أقامها الإسلام من خلال مجتمعهم وكيانهم ووجودهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وصهرهم في بوتقة الغرب"(٣).

٢-أما (الموسوعة الميسرة) فعرفته بأنه:"تيار فكري كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية، يرمي إلى صبْغ حياة الأمم بعامة، والمسلمين بخاصة،بالأسلوب الغربي، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية"(٤).

هذا المعنى قريبٌ من دلالة الفعل «غَرَّب» (To Westernize) في الإنجليزية؛ إذ يعرِّفه معجم «أوكسفورد»:

---

(١)انظر: معجم مقاييس اللغة: ابن فارس٤/٤٢١، لسان العرب: ابن منظور ٦٣٨/١،القاموس المحيط ١٥٣-١٥٤، المصباح المنير٢/ ٤٤٤.

(٢) شرح زاد المستقنع : محمد بن محمد المختار الشنقيطي، باب حد الزنا [٢].

(٣) أهداف التغريب:أنور الجندي ص:٣، وانظر: شبهات التغريب: ص:٣، الاسلام والحضارة الغربية: ص:٤٢

(٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة:إشراف:مانع حماد الجهني ٧٠٨/٢.

"To Make an eastern country, person, etc more like one in the west, esp in ways of living and thinking, institutions, etc" (١)

أي جعْل الشرق تابعًا للغرب في الثقافة وأساليب العيش وطرق التفكير(٢) .

وقد اعترف بهذه الحركة المستشرقين حيث بين "هاملتون جب "(٣)في كتابه (وجهة الإسلام) أن سبب تأليفه هو معرفة إلى أي حد وصلت حركة تغريب الشرق، وما هي العوامل التي تحول دون هذا التغريب(٤).

ومن مجموع ما ذكر في التعريف الاصطلاحي للتغريب نخرج بالآتي:

*-التغريب تيار فكري ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية يعتمد على تصورات الفكر الغربي ويهدف إلى طبع المسلمين بطابع الحياة والحضارة الغربية التي هي ليست وليدة القرون المظلمة في أوربا ، بل يرجع تاريخها إلى ألاف السنين، فالحضارة الغربية هي سليلة الحضارة اليونانية والرومانية في تراثها السياسي والعقلي والمدني ،وقد امتلكت تلك الحضارة روحا واحدة ، هي الروح المادية ، ثم ظلت أوربا محتفظة بتلك الروح في ضميرها حتى برزت وطغت في القرن التاسع عشر وقد تميزت الحضارة الغربية اليوم التي هي وريثة هاتين الحضارتين بعدة أمور منها(٥) :

أن الحضارة الغربية محرفة الرؤية لمفهوم الألوهيَّة، ومصدرها ما توصل له البشر بعقولهم،وهي مادية النزعة تؤمن بالمادة وحدها في تفسير الكون ولذلك تنكر الغيبيات،ويغلب عليها النزعة النفعية، والتصارع على الثروات وإطلاق الغرائز بلا ضابط من دين أو قيم،وهي علمانية تَفْصِل بين كلِّ مناحي الحياة والدِّين،

وهي بهذا تصادم ما اتسمت به الحضارة الإسلامية؛فالألوهية من أوضح الواضحات في الحضارة الإسلامية التي تؤمن باللهﷻ وتؤمن بالغيب وتنطلق في تفسيراتها للكون وما يدور فيه من خلال القرآن والسنة ،كما أن الهدف الأسمى في

---

(١) OXFORD UNIVERSITY : OXFORD Advanced Learner's Dictionary, P١٣٥٥

(٢)انظر: التغريبُ مفهومًا وواقعًا: فريد محمد أمعضشو، مجلة الداعي، المغرب، العدد:٤، الثقافة الإسلامية: عبود شلتاغ ص: ٣١.

(٣)هاملتون: هاملْتُون ألكسندر جب مستشرق بريطاني، ولد في الإسكندرية، وتدرج في المناصب حتى أصبح أستاذًا للغة العربية، وهو لا يختلف كثيرا عن غيره من المستشرقين فمؤلفاته تتسم بالهوى والتحيز للحضارة الغربية، من مؤلفاته:(الاتجاهات الحديثة في الإسلام) ت:١٣٩١،

(٤) انظر: وجهة الإسلام: هاملتون جب ص:٢١٣، ٢٢٣، ٢٤٢.

(٥) انظر: أهداف التغريب ص:٥٠-٦٢، ٩٨-١٣٩، ١٤٣-١٥٣.

الحضارة الإسلامية هو طلب رضا الله سبحانه وتعالى، وهي تتخذ من التعاون والتكافل مبدأ لها وتنهى عن البحث عن المادة فقط وأن تقف تطلعات المسلم عند حدود الدنيا بل الآخرة خير وأبقى وتدعو إلى إشباع الغرائز في إطار الأخلاق السامية والفضائل كما أن ما يميز الحضارة الإسلامية أنها تجمع بين المادة والروح في توازن دقيق واعتدال وهي لا تتعارض مع الحضارة والتقدم.

*– التغريب مرتبط بالغزو الفكري: فلقد أدرك الصليبيون بعد التجارب الطويلة في صراعهم مع المسلمين أن الغزو العسكري قبل الغزو الفكري يُوَلِّد رد فعل عنيف،كما أن العقيدة الصحيحة هي أقوى سلاح ضدهم؛لذلك لما عاد النصارى الصليبيون لغزو العالم الإسلامي مرة أخرى لم يكتفوا بالسلاح فقط، ولكنهم استصحبوا معهم تلك الوسيلة الخبيثة التي نُسمِّيها (الغزو الفكري) ذلك الغزو الذي لا يلقى في الغالب أسباب المقاومة التي يلقاها الغزو العسكري، فهو يدعو –زوراً وبهتاناً– إلى محاربة الرجعية وإلى التقدم والرقي بالأمة، ووسائله ناعمة وخادعة ، ومصحوبة بالشهوات ،فالاستجابة لها أسرع وأنجح، وساعدَهُ استيلاء الكفار على مقدرات المسلمين، ومراكز الحكم والتوجيه، ثم بعد الجلاء والتحرر المزعوم، ساعده في المواصلة والتأثير موالاة بعض المسئولين المسلمين للغرب الصليبي ، وكذلك بريقْ الحضارةِ المادية(١).

*–قد يطلق على التغريب عدة مصطلحات بهدف تجميله وفتنة الآخرين به مثل: المدنية، التطور والتقدم، الحضارة، الحياة الجديدة، التغيير الاجتماعي، التحديث والتنوير(٢).

*– الفرق بين التغريب والتحديث: التغريب يختلف عن التحديث الذي هو التعاطي مع التقنية وأساليب الإدارة الحديثة، والاستفادة من منجزات الحياة العصرية، فالتحديث باختصار استيراد التقنية و(توطينها)، أما التغريب فهو عملية ثقافية تقوم على نبذ القيم والثقافة الأصلية وإحلال القيم الغربية مكانها، فهو انسلاخ و(استلاب) حضاري، وتكريس للتبعية. فالفرق واضح بين الاستفادة من تجارب الآخرين بوعي وانتقائية، وبين الانبهار الذي يلغي الروح النقدية لأنه لو كان الغرب فقط هو من ينجز

(١) انظر:أهداف التغريب٢٠،٣٠،التغريبُ مفهومًا وواقعًا: فريدأمعضشو،مجلة الداعي،العدد:٤، دراسات في السيرة النبوية:محمد نايفص:١٨١–١٨٢.

(٢) انظر: أهداف التغريب ص:٢٤–٢٧ .

التقنية ويصنع التقدم التكنولوجي لجاز لنا أن نصف ذلك بالتغريب لكن التقدم والتطور التقني منجز بشري أسهمت وتساهم فيه كل أمم الأرض(١)،لذا فالتغريبين في الحقيقة هم نتيجة لتفاعل غير متوازن وغير واعي كرد فعل للتفوق الغربي.

المطلب الثاني: أهداف التغريب(٢).

«التغريب»من نَتاج الفكر الغربي،وارتبط بالحركة الاستعمارية الأوربية التي انطلقت في القرن التاسع عشر، وقد ظهر في المعجم السياسي الغربي باسم "Westernyation"، وكانوا يعنُون به نشْر الحضارة الغربية في البلاد الأسيوية والإفريقية الواقعة تحت سيطرتهم حتى بعد إعلان استقلال هذه البلاد وتحرُّرها من نَيْر الاستعمار الغربي ظاهريًا (٣).

و قد كان من أهداف التغريب ما هو موجه لكل شرائح المجتمع الإسلامي، ومنه ماهو موجه للمرأة المسلمة وعقيدتها خاصة فهي عنصر جوهري في أي عملية تحول، أو تغيير اجتماعي كما أن التغريب في خطواته الأولى لا يستهدف العقائد والثوابت المقدسة مباشرة، بل يستهدف نمط السلوك وأسلوب الحياة قبل أن يتحول إلى منظومة قيم وطريقة تفكير يتم فرضها عبر شرعتها وتقنينها؛ لذلك تكون المرأة هدفا سهلا ومنطقيا لحملات التغريب، وتعد المرأة المسلمة من أولويات الأمور عند دعاة التغريب، حيث يسعون بكل الطرق لتغريبها بحيث تتشبه بالمرأة الغربية في كل شيء.

ويمكن الوقوف على أهداف التغريب للمجتمع المسلم رجالا ونساء على النحو الآتي:

١/- لم يكن هدف الاستعمار من نشر حضارته خدمة المجتمع والرفع من مستواه،وإيجاد الحلول لمشاكله و تمدين البلاد التي استعمرها ،وتحرير المرأة كما كان يتشدق به ويزعمه ،فكثير من حركات التغريب في بلاد الإسلام تملك القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي فماذا قدمت تلك الحركات لمجتمعاتها سوى:إفقار الشعوب، ومصادرة الحريات،ونهب الثروات، والعبث بتراث الأمة ومقدراتها(٤)؛بل

(١) انظر شبهات التغريب ص:٤١٣.

(٢) انظر: الإسلام والحضارة الغربية ص:٤٢- ٥٣، أهداف التغريب ص:١٣-١٩،٦٣- ٨٨. حركة التغريب في السعودية، تغريب المرأة انموذجا: عبد العزيز البداح ص:٦٩- ٩٩ .

(٣) التغريب وأثره في الشعر العربي الحديث: محمد مصطفى هدارة ، مجلة «الأدب الإسلامي»، ص :٨.

(٤) انظر: الإسلام والحضارة الغربية ص:٤٢، ٤٤- ٤٥، حركة التغريب في السعودية ص: ٧١-٧٢ .

كان هدف التغريب إزالة الحواجز التي تقوم بينه وبين هذه الشعوب وهي حواجز تهدد مصالحه الاقتصادية حيث كانت هذه الحواجز الناشئة عن الاختلاف في الدين، وفي اللغة، وفي التقاليد والعادات، سبباً في إحساس الوطنيين بالنفور من الأجنبي المحتل ، وفي إحساس المستعمر بالغربة ،فكان التغريب – الذي هو مجموعة من الرؤى الغربية المتعلقة بالمجتمع عامة وبالمرأة خاصة التي سعى لترسيخها في المجتمع بشتى الوسائل– هو الحل الذي اهتدى إليه،ونشطت أجهزته في تنفيذه(١).

٢/–ضَرْب عقيدة الأمة الإسلامية في ثوابتها التي تتجلى في القرآن الكريم واللغة العربية الفصحى،وتقويض دعائم عقيدة المجتمع الإسلامي وذلك حتى يتمكن من تنفيذ مخططاته التخريبية بدقة(٢).

٣/–صرف المسلمين عن عقيدتهم حيث دأب أعداء الإسلام على فصل الدين عن الدولة بأمور منها(٣):

القضاء على الوحدة الإسلامية التي تمثل الخطر الأكبر، والتي جرى العمل لمقاومتها منذ وقت بعيد

بتقسيم الدولة الإسلامية إلى دول، وتثبيت قوائم الإقليميات والقوميات، على أمل أن تتمزق وحدة

العالم الإسلامي السياسية والفكرية.

ب– استيراد النظم والمبادئ من الغرب، وسن القوانين الوضعية.

جـ – بروز الزعامات العلمانية.

د– تشويه مبادئ الإسلام وثقافته.

ه– تحريف التاريخ الإسلامي، وانتقاص الدور الذي قامت به الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي بقصد إيجاد شعور بالنقص في نفوس المسلمين يحقق قبول للغرب والخضوع له(٤).

٤– ومن أهداف حركة التغريب فيما يتعلق بالمرأة خاصة (١) :

(١) الإسلام والحضارة الغربية ٤٤–٤٥ أهداف التغريب ٢١٤.

(٢) أهداف التغريب ص:١٧٠–١٧٣، الإسلام والحضارة الغربية ص:٢٣٢–٢٤٨ . شبهات التغريب ص:٦٨– ٧٠ .

(٣) انظر: وجهة الاسلام: ، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي ص:١٦– ١٨ ،٣٧– ٤٤.

(٤) انظر: أهداف التغريب ص:١٧٤– ١٨٤ .

أ_ خلع الحجاب: إن كل حركات التغريب في البلاد الإسلامية طالبت وسعت وعملت على خلع الحجاب

عن المرأة المسلمة في تلك البلاد .

ب- الاختلاط بين الجنسين: في أماكن العمل والتعليم وفي جميع مجالات الحياة، وقد ركزت كتب دعاة

التغريب ومقالاتهم ورواياتهم وتوصيات مؤتمراتهم على هذا المطلب وكانت الدعوة للاختلاط تحت دعوى:

- استغلال طاقات النساء.

- أن نصف طاقة المجتمع معطلة .

-الاختلاط والتنمية: فيصور دعاة الاختلاط أنه لا يمكن أن توجد التنمية ويتطور المجتمع إلا بالاختلاط!

جـ_ رفع قوامة الرجل عن المرأة -الحرية المطلقة للمرأة -:فالإسلام فرض قوامة الرجل على المرأة كما

قال تعالى:﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤) ، والمراد بقوامة الرجل على المرأة:السعي في مصالح المرأة وليس السيطرة أو الإذلال !؛ لأن المرأة محتاجة إلى من يقوم بمصالحها ويرعى شؤونها. وهذه القوامة ليست مقصورة على الرجل مع زوجته، فالأب قوّام على البنات، والأخ على أخواته، والقوّام هو (المبالغ في القيام).

وحركة التغريب تطالب برفع هذه القوامة عن المرأة، ويقصدون بذلك أن تكون المرأة بعيدة عن رعاية الزوج والأب فتسافر وتخرج وتعمل وتفعل ما تريد من غير رقابة ولا رعاية ولا توجيه،وكان من وسائلهم لرفع هذه القوامة تصوير تلك الرقابة بأبشع الصور(٢).

د-عمل المرأة في المجالات كافة:مع أن عمل المرأة لا يمانع فيه الإسلام ما دام في إطار الضوابط الشرعية

---

(١) الإعلام وتغريب المرأة المسلمة - لها أون لاين - موقع المرأة العربية، حركة التغريب في السعودية ص:٧٢-٨٢، ٢٦٧- ٤٣٨.أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة: بشر بن فهد البشر، موقع صيد الفوائد، عودة الحجاب القسم الأول:محمد المقدم ص:١٣٥- ١٤٢.

(٢) حركة التغريب في السعودية ،تغريب المرأة انموذجا ص: ٩٣- ٩٨ .

والآداب الإسلامية التي تكفل سد حاجة المرأة مع حفظ كرامتها وصيانة عرضها؛ومن هذه الضوابط :

١- ألا يكون في عملها إخلال بواجبها كأم أو زوجة .

٢- أن يكون عملها في جو من الحشمة والوقار .

٣- أن يكون ملائماً لطبيعة المرأة متفقاً مع أنوثتها .

أما حركة التغريب فقد هدفت إلى إقحام المرأة في مجالات العمل كافة في مجال السياسة والإدارة والفن والرياضة دون ضوابط تكفل سد حاجة المرأة مع حفظ كرامتها وصيانة عرضها.

المطلب الثالث: أبرز وسائل تغريب المرأة المسلمة وأثرها على عقيدتها.

لقد كان أبرز ما يميز المرأة المسلمة عن غيرها من نساء العالم هو عقيدتها القائمة على الإيمان الجازم بالله سبحانه وتعالى، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان الجازم بقضايا الغيب، ومنها: الإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وقضايا الاعتقاد مع التسليم لله ﷻ في الحكم والأمر ولرسوله ﷺ بالطاعة والاتباع

ومضت المرأة المسلمة عبر القرون على هذه العقيدة الصحيحة الصافية المحفوظة من التحريف والتبديل لتكفل الله تعالى بحفظ مصدر هذه العقيدة وهما الأصلين القرآن الكريم والسنة المطهرة﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(الحجر:١٥)، ولقد كانت تلك العقيدة هي مصدر القوة عند المرأة المسلمة لأنها عقيدة قامت على التسليم المطلق لكل تشريع يرد إليها من هذا الدين العظيم هذا التسليم القائم على هدي الله تعالى﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾(الأحزاب:٣٣)

وعلى هذا المسلك القائم على التسليم لله تعالى بالأمر والحكم والتشريع ولرسوله الصادق الأمين بالاتباع والطاعة لم تكن قضايا الحجاب والتعدد وميراث المرأة والاختلاط وولاية وقوامة الرجل على المرأة مسائل تستثير اهتمام المرأة المسلمة لأنها سلمت لله تعالى بالحكمة في كل ما يحكم به بين عباده ، وأن كل حكم تشريعي سواء وافق هواها أم لم يوافق إنما هو قائم على قاعدة تزيدها ايمانا وتسليما لأحكام الله

ألا وهي: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾(الأعراف:١٥٧)فما أحله الله تعالى فهو طيب وما حرمه سبحانه لم يحرمه تعالى لأنه يضره بل لأنه انطوى على مفسدة عظيمة علم سبحانه ضررها على العباد فحرمها﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾(تبارك:١٤)،

ولما كانت المرأة في المجتمعات الإسلامية تعد حجر الزاوية في نظام الأسرة؛كان من الأوليات عند دعاة التغريب زعزعة هذه العقيدة واستخدام وسائل وأساليب امتلأت شبها وشهوات لتضليل المرأة المسلمة.

كما اتخذت خطط التغريب أساليب منظمة يراعي فيها طول زمن التنفيذ والتخفي والتستر حتى لا تتنبه الأمة المسلمة إلى هذه المخططات الغادرة بل تظل غافلة عنها حتى تستحكم ويصعب التخلص منها(١).

وقد كانت الوسائل اتخذها الغرب لتنفيذ مخطط تغريب المرأة المسلمة والتأثير على عقيدتها كثيرة ويصعب حصرها، والمقصود التذكير بأهمها ومن أخطرها، ليحذرها المسلمون، ويعلموا على إفشالها، ولتكون منبهة على غيرها، فمن هذه الوسائل:

أولاً: التعليم (٢):-

رأى قادة حركة التغريب أن التغريب لن يكون ذا ثمرة إلا إذا تناول مجالات تتسم بالحساسية الشديدة، لهذا كان التعليم من أكبر المجالات التي نالت نصيباً كبيراً من حركة التغريب، وقد استهدف تغريب التعليم عدداً من الأهداف من أهمها :-

١- القضاء على الذاتية الإسلامية المتسمة بأخلاقها ومبادئها وتعاليمها السماوية المرتبطة بالقرآن الكريم .

٢-القضاء على الفصاحة العربية التي أوجدتها منابع البلاغة العربية المتمثلة في القرآن الكريم.

٣- القضاء على الإحساس بعظمة العطاء الذي مدته الأمة المسلمة للبشرية .

---

(١) انظر: الغزو الفكري ومظاهره: محمدالهماليج، ص: ١٢٦، أساليب الغزو الفكري: علي جريشة، محمد الزبيق ص ٥٨ .

(٢) انظر: وجهة الإسلام: ص:٤٧، ٢١٢- ٢١٧، أهداف التغريب: ص:٩٥- ١٠٣، أساليب الغزو الفكري: علي جريشة، محمد الزبيق ص:٦٢-٧٠ ، وسائل التغريب الثقافي: محمد الأهدل،موقع الألوكة، الغارة على العالم الإسلامي:ا.ل شاتليه، ترجمة:مساعد اليافي، محب الدين الخطيب.

٤- القضاء على الدور التاريخي الذي قام به الإسلام .

لذا حين دخل الإنجليز مصر عام (١٨٨٢م) نهض (جلادستون) رئيس الوزارة البريطانية يومئذ في مجلس العموم البريطاني من مقعده وهو يشير إلى المصحف قائلاً: "ما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق"(١).

وفي الذكرى المئوية على استعمار الجزائر قال الحاكم الفرنسي في الجزائر: "إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون القرآن، ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن من وجودهم، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم"(٢).

وقد بدأت المؤامرة على التعليم منذ زمن بعيد بالتدريج وعلى عدة مراحل هي(٣):

١- فتح مدارس الإرساليات التنصيرية من قبل الغرب المستعمر في بلاد المسلمين على كافة المستويات من رياض الأطفال حتى الجامعات، فأنشأوا أول مدرسة للبنات في بيروت عام (١٨٣٠م)، وعلى الرغم من أن اهتمامهم قد انصرف أولاً إلى الأطفال والبنات في سن مبكرة، وأنشأوا ألوفاً من مدارسهم في البلاد الإسلامية في أفريقيا وآسيا، فإنهم كانوا يرون أن التعليم العالي لا يقل أهمية عن سائر درجات التعليم؛ لأنه يساعدهم على الوصول إلى الطبقات المثقفة لنشر آرائهم بين هذه الطبقات حتى تتسرب بواسطتهم إلى جميع أفراد المجتمع الإسلامي، بالإضافة إلى التفاته إلى البعثات التي تفد إلى دياره،

٢- شطر نظم التعليم إلى شقين: تعليم ديني، وتعليم أسموه: تعليماً مدنياً.

٣- إضعاف العلوم الشرعية في التعليم المدني وتبلور في أساليب منها:

أ- طريقة وضع المنهج.ب- طريقة تدريسه.

ج- موقع حصصه في اليوم الدراسي.د- الحط من مدرسيه وإهمالهم.

ه-تخفيض عدد الساعات للعلوم الشرعية مع تعديل هذه العلوم بما يتفق مع الاتجاهات العلمانية والعولمية

وفي حقبة ما بعد (١١- سبتمبر -٢٠٠١م) ازدادت الهجمة شراسة ووضوحاً وصراحة على المقررات الشرعية في التعليم الديني وغيره، بدعوى أن هذه المناهج هي

(١) الإسلام على مفترق الطرق : محمد أسد ص:٤٣.

(٢) قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله: جلال العالم ص: ٣١ ،٤٩-٥١ .

(٣)وسائل التغريب الثقافي: علي محمد الأهدل ، أساليب الغزو الفكري: ص:٦٢-٧٠.

المسئولة عن تفريخ الإرهاب، بل نالت هذه الهجمة الإسلام نفسه ومصادره الأصيلة ووضعوا الخطط –وما يزالون– للتدخل في هذا التعليم.

٤–ومن الوسائل الخطيرة التي يسعون من خلالها إلى تغريب المرأة المسلمة والمس بعقديتها: التغلغل في الجانب التعليمي ومحاولة إفساد التعليم :

إما بفتح تخصصات لا تناسب المرأة وبالتالي إيجاد سيل هائل من الخريجات لا يكون لهن مجال للعمل فيحتاج إلى فتح مجالات تتناسب مع هذه التخصصات الجديدة التي هي مملوءة بالرجال، أو بإقرار مناهج بعيدة كل البعد عن ما ينبغي أن يكون عليه تدريس المرأة المسلمة، كما نجد في هذا التعليم المناداة بالمساواة بينهما وبين الرجل في كل شيء ، ودفع المرأة إلى المناداة بقضايا تحرير المرأة كما يسمونها ، وفيه أيضاً الاختلاط، فكان هذا التعليم سبب كبير من أسباب تحلل المرأة، ومن ثم من أسباب تغريب المرأة

ثانيا:ومن وسائل التغريب: الإعلام (١):

لقد استغل التغريب وسائل الإعلام من صحف، ومجلات، وإذاعات، وقنوات تلفزيونية، وسينما، وغيرها من الوسائل الحديثة كالبريد الإلكتروني، وشبكة الإنترنت، وكانت أكثر الميادين التي منحها جل اهتمامه، فقد أدرك دعاة التغريب ما لوسائل الإعلام من تأثير على الرأي العام فاستغلوها بشكل تام، وكانت الصحافة من أخطر وسائل الإعلام التي ركزوا عليها نتيجة لانتشارها الواسع؛ وقد ظلت الصحف التي تخدم أهداف التغريب تقوى وتتسع بينما تندثر الصحف التي تنادي بالمبادئ والقيم واحدة تلو الأخرى.

لقد كانت وسائل الإعلام مما ساهم بنصيب الأسد في تغريب المرأة المسلمة، وجعلها تتأى بنفسها عن دورها المنوط بها، يقول الدكتور محمد حسين –رحمه الله–: (وكانت برامج التغريب تقوم على قاعدتين أساسيتين:الأولى: اتخاذ الأولياء والأصدقاء من المسلمين وتمكينهم من السلطة، واستبعاد الخصوم الذين يعارضون مشاريعهم، ووضع العراقيل في طريقهم، وصد الناس عنهم بمختلف السبل.

القاعدة الثانية: التسلط على برامج التعليم وأجهزة الإعلام والثقافة عن طريق من نصَّبوهم من الأولياء، وتوجيه هذه البرامج لتطوير الإسلام، وإيجاد تفسير جديد له يخدم أهدافهم ويدعم صداقتهم(٢).

---

(١)انظر: أساليب الغزو الفكري ص:٧٠– ٧٣، وسائل التغريب الثقافي: ،موقع الألوكة.

(٢) أزمة العصر: محمد حسين ص: ١٠٥– ١٠٦.

ذلك أن الإعلام ليس مجرد (ميديا) تنقل للناس الأخبار،وليست محض وسيلة ترفيهية،إنما هو آلة ضخمة تشكل الذهنية، وتصيغ الشخصية، وتوجه الثقافة، وتروج للأفكار والمناهج، وتسهم بصورة أساسية في خلق الرأي العام، مما كان له أكبر الأثر على عقيدة المرأة المسلمة ومن ثم في تغريبها.

وفما يلي عرض لبعض وسائل الإعلام وبيان أثرها على خدش عقيدة المرأة المسلمة القائمة على الصفاء والتسليم لنصوص الشرع (١):

أولًا: الصحف:

بالرغم من أن الصحف من مجلات وجرائد لم يعد الإقبال على قراءتها كعهدها السابق قبل بزوغ وسائل الإعلام الحديثة إلا أنها على مر تاريخها قد أثرت في شخصية المرأة المسلمة وعقيدتها، وشكلت ثقافتها واهتماماتها بما يخدم مخطط التغريب، ومن جهة أخرى فما زال لها زوارها وقراؤها الذين يتأثرون بموادها الخبيثة؛ فمحتوى هذه الصحف يبعد كل البعد –فيما ندر– عن الاهتمام بالقضايا التنموية للمرأة، أو النظر إلى مشكلاتها نظرة ترتكز على منهاج الشريعة، وإنما هي في الغالب تتراوح بين صيحات الموضات، وأخبار فنانات السينما وتلميعهن، ومسابقات ملكات الجمال، ونحوه، وبين عرض الأفكار الهدامة، ، وإثارة المرأة إلى المناداة بحريتها– والتي يزعمون أن المرأة فقدتها في ظل الإسلام– والمطالبة بالمساواة مع الرجل، وغير ذلك من الشعارات الوهمية،ودائمًا ما تتناول هذه الصحف قضايا المرأة من منظور غربي، وتتخذ من قضايا الختان، والتعدد، والزواج المبكر، وحقوق المرأة، معبرًا لإثارة الصخب، وتنمية نزعة التمرد النسوي، كما لا تغفل عن الاختلاط كضرورة حضارية بزعمهم وتروج للعري والتحلل من أي قيود تحت مسمى الحرية.

وأما عن الصحافة الإلكترونية ومواقع الإنترنت، فبالرغم من وجود مواقع نسائية راقية تخدم قضايا المرأة المسلمة، وبرغم أوجه الاستفادة المتحققة للمرأة، من حيث إثراء الجانب المعرفي، وتخطيها حاجز الجهل بالواقع والأحداث الحالية إلا أن هناك الكثير من المواقع والصحف الإلكترونية، تمثل عامل هدم لشخصية المرأة المسلمة وعقيدتها، بجذبها

(١) الإعلام وتغريب المرأة المسلمة – لها أون لاين – موقع المرأة العربية، حركة التغريب في السعودية ص:٧٢– ٨٢، ٢٦٧– ٤٣٨.أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة: موقع صيد الفوائد، عودة الحجاب القسم الأول ص:١٣٥– ١٤٢.

إلى محاكاة المرأة الغربية، وإثارة المرأة المسلمة نحو التمرد على أوضاع المجتمع وقيمه وتعاليم دينها.

ثانيًا: البث المباشر

وتعد هذه الوسيلة أخطر من سابقتها على عقيدة المرأة المسلمة، وأكثر منها دعمًا لخطر التغريب، فلا ريب أن التليفزيون وما تعرضه القنوات الأرضية والفضائية، هو أكبر موجه لعقول المجتمع وتشكيلها، والمرأة- موضوع البحث- هي الأكثر التصاقًا بهذه الوسيلة، التي غدت تبهر المشاهد وتجعله يلهث وراء قنواتها بما تعرضه من مواد مرئية مغرية، وإذا ما أخذنا الأفلام المعروضة، كمثال لما تعرضه القنوات على الشاشة الصغيرة، ونظرنا بشيء من الإنصاف إلى ما تتضمنه تلك الأفلام من أفكار ومشاهد، سنرى بوضوح أنها تنحصر فيما يلي:

- أفلام تثير عاطفة المرأة نحو إقامة علاقات مع الرجال، فهي تعرض العلاقات في قالب "رومانتيكي" يدغدغ عاطفتها، ويجعلها تسعى لإشباع هذه الرغبة الجامحة في نفسها.

- أفلام صاخبة تشتمل على مشاهد العري والإثارة الجنسية، تعم أغلب نوعيات الأفلام، حتى الكوميدية منها، وصار الجنس مادة أساسية في أي إنتاج سينمائي.

- أفلام تثير قضايا تحرير المرأة من ظلم المجتمع الموهوم، وحقها في المساواة بالرجل، وأن لها الحق في الخروج لمعتركات الحياة على غرار الرجل، وأن البيت هو مقبرة المرأة.

-عرض قضايا الخيانات الزوجية،وتقديم المبررات في قالب درامي، يهون من شأن الخيانة في عين المرأة

هذا استعراض لجوانب مما تتضمنه الأفلام المعروضة وليس كل الجوانب، ويكفي لمعرفة أثر الشاشة

الصغيرة على المجتمع ككل ذلك التقرير من قبل اليونسكو:(إن إدخال وسائل إعلام جديدة وبخاصة التلفزيون في المجتمعات التقليدية أدى إلى زعزعة عادات ترجع إلى مئات السنين، وممارسات حضارية كرسها الزمن)

المبحث الثاني:آثار حركة التغريب على المجتمعات الإسلامية،ودور المسلمةفي مواجهة التغريب

المطلب الأول: آثار حركة التغريب على المجتمعات الإسلامية(١):

لقد كان للتغريب آثارا وخيمة ظاهرة على المجتمعات الإسلامية رجالا ونساء على العقيدة والسلوك يمكن تناولها على النحو الآتي :

١/– ظهور فئة من أبناء المسلمين اتصفت بالصفات التالية:

-الجهل المطبق بالإسلام ومبادئه وقيمه وثقافته.

-الفراغ الروحي والفكري والثقافي الكبير، والغربة الحادة التي تقود إلى الحيرة والضياع.

-النفور من الإسلام، وكراهية مبادئه وقيمه، ومحاربة أحكامه وتشريعاته.

-اعتناق المبادئ والأفكار والفلسفات والثقافات الغربية.

٢/–انحسار الدين في العبادة بمعناها المحدود: فمع مرور الزمن، وفي غفلة من المسلمين عن دينهم أخذ الدين ينحسر في العبادة بمعناها المحدود الذي يقتصر على الشعائر التعبدية التي فقدت روحها، وأصبحت تؤدي كعادة موروثة وأصبح الدين في نظر هؤلاء المستغربين علاقة بين الإنسان وربه، محلها ضميره الذي بين جنبيه، وليس من شأنه أن يوجه الحياة بالتشريع ويفرض تعاليمه وأحكامه على المؤسسات التي تحكم المجتمع من تعليم، وتربية،وثقافة، وإعلام، واقتصاد، وسياسة، وتشريع.

٣/–محاربة اللغة العربية:فاللغة العربية هي اللغة الأولي للثقافة الإسلامية؛ بل هي اللغة التي نشأت في رحمها هذه الثقافة، واتسعت للخطاب الإلهي المعجز، لذا فقد بذلأعداء الأمة جهوداً جبارة من أجل القضاء على اللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم والسنة النبوية، وإحلال اللهجات العامية في الأقطار الإسلامية محلها،وبذلك أصبح القرآن لدى الأكثرية مهجوراً، وأصبحت السنة نسياً منسياً، لأنها جاءت بلغة غير اللغة التي يتحدث بها غالبية الناس.

٤/– الإصابة بالعقد والأمراض النفسية الغربية، كالقلق والإحباط والتركيز على الفردية والأنانية والذاتية.

(١)انظر: أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته: محمد الصادق ص١٣٧–١٧٩، ١٨٤– ٣٤٢.

٥/-ممارسة الحياة على الطريقة الغربية، بشرورها ومفاسدها، وانحرافاتها ورذائلها، وتقليد الغربيين في الجانب السلبي من حياتهم،والانسلاخ عن ماضي المسلمين المشرق، وفقدان الهوية الذاتية.

٦/- بروز ظاهرة العنف بشكل واضح، والتي شكّلت تهديدًا داخليًا خطيرًا، استهدف الأمن والاقتصاد، اذ

لما وجدت حركة التغريب وطرحت برامجها ومشاريعها وجد في مقابلها حركة العنف كردة فعل لها وهذا يكاد يجمع عليه الباحثون وهذا ما يؤكده أصحاب العنف في مواقعهم ومجلاتهم وبياناتهم التي يصدرونها من استنكار لحالات التطرف الليبرالي؛ بل إن من أساليب وتشريعاته، كما يسلكونها لتجييش الأتباع والتأثير في نفوس الشباب الاستشهاد بفساد الواقع وغلبة التيار العلماني وتحقق مشاريعه، وتزداد العلاقة بين حركة الترغيب والعنف كلما كان التيار التغريبي أشد وقاحة وأكثر استفزازاً من الإساءة للذات الإلهية وللرسل عليهم السلام وفي أحكام الإسلام وتشريعاته ، كما مارس التيار التغريبي تطرفاً أخر يتمثل في اتهام من يعارضهم بالإرهاب والتطرف والإقصاء وأحادية الرأي .

ولا يستبعد أن يكون تأجيج العنف وشحن النفوس من قبل التيار التغريبي مقصوداً وذلك لتحقيق غايات:

١- إشغال الحكومة فيتم لهم ما يريدون من تمرير مشاريعهم.

٢- تأليب الحكومة على التيار الديني.

٣- يكون ذريعة لمهاجمة التدين ومظاهره ومنابعه .

المطلب الثاني: دور المرأة المسلمة في مواجهة التغريب.

للأسف الشديد بعد أكثر من قرنين من عملية تغريب ثقافي مدروسة بشتى الوسائل نجح الأعداء في مهمتهم في بلاد المسلمين، و قدتم في المبحث السابق تحديد منابع التغريب؛ تعريفا، وأهدافا، وأساليبا ووسائلا، والهدف من ذلك: التوصل إلى طرق مواجهة ومنع حركة التغريب،ذلك أن في تحديد المنابع قطع لنصف المسافة تجاه الهدف، أما النصف المتبقي ففي معرفة طرق إيقاف ومنع التغريب.

والإيقاف يكون بأمرين، هما: قطع الإمداد، وردم المتشكل القائم، والعلة لحفظ الدين، والتخلص من موبقات التغريب على دين الأمة وعقيدتها وهويتها وسيادتها (١).

فمن السُبل التي تجب على المرأة المسلمة لمواجهة التغريب والتصدي له(٢):

أولا:لتعلم كل مسلمة إن التساؤل الذي يتردد صداه في نفسها عندما ترى هذه الآثار المؤلمة على

عقيدة الأمة وسلوكها وهو: كيف يمكن وقف امتداد الحركة التغريبة التي ظلت تعمل في تدمير الهوية الإسلامية طوال قرنين من الزمن ؟ إننا نصارع إعصارا لا يقف أمامه حتى المحتاط، فليس له إلا الفرار والنجاة بما تيسر، دع عنك الغافل!

إن هذا التساؤل ليس من الوهن بل لتعلم كل مؤمنة بالله : أن النصر الإلهي لا يأتي إلا في ظروف

كهذه مشابهة، قال تعالى:﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ(﴾يوسف:١١٠،).لكن بشروطه المذكورة في قوله تعالى:﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ(﴾آل عمران:١٢٠). فليست المعضلة في أن مكر دعاة التغريب لتزول منه الجبال،وليست المعضلة أنها فتن كقطع الليل المظلم يظل فيها الحليم حيران، وليس لأن في الأمة مفتونين، وأصحاب مصالح خاصة هم وقود هذا التغريب، كلا، ولكن لن يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، ﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ (﴾آل عمران: ١٦٥) ، فالوعد الإلهي لن يتخلف: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾

فإذا لابد من الصبر والتقوى.وأنه إذا فقد الصبر والتقوى: دارت عجلة التغريب وسارت بالسرعة التي تتباطأ إزاءها عجلة الصبر والتقوى، كما أن من أسباب تأخر النصر ويعين على التغريب التفرق والاختلاف قال﴿ﷻوَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾الأنفال : ٤٦).

(١) انظر: منابع التغريب: لطف الله بن ملا عبد العظيم خوجة ، موقع صيد الفوائد.

(٢) انظر:شبهات التغريب: ص:١٢٣، أهداف التغريب: ص:٢٠١-٢٣٥،حركة التغريب في السعودية ص:٦٠٥-٦٤٣.

ثانيا: تحذير المسلمة من الوقوع في شبكة نظرية المؤامرة:

إنّ المبالغة الكبيرة في توسيع (نظرية المؤامرة) وأنَّه ما من شر أتى على الأمَّة المسلمة إلاَّ بسبب مؤامرة من أعدائها عليها، تسطيحاً للأمور، ورؤية أحادية لها وهو مخالف للتفكير الموضوعي والعلمي، إنَّ اصطحاب العقيدة الإسلاميَّة الصحيحة هي خير مخرج لتحليل كثير من الظواهر الاجتماعية والسياسيَّة

والاقتصاديَّة، والجمع بين التحليل الشرعي والسياسي لا تنافي بينهما فلابد من: التوسط في الأخذ ما بين المؤامرة من الأعداء وبين خطايانا التي نقترفها بأيدينا، فمؤامرة العدو علينا واردة جدا، وفي المقابل نسأل أنفسنا لماذا حصلت هذه المؤامرة ونجحت؟! إنَّ علينا العودة إلى منهج القرآن الكريم، وكيفية معالجته للمشاكل التي نقع بها، فالصحابة-ﷺ- حينما سألوا رسول الله-ﷺ-عن سبب هزيمتهم في أحد بيَّن الله تعالى لهم ذلك فقال ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(﴾آل عمران: ١٦٥). وقال تعالى:﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾(الشورى : ٣٠). وقال تعالى:﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ(﴾الروم : ٤١).

فلا بد من النظر في دقَّة ما يُنشر من تصريحات وتقارير وكتب، فليس كل ما يقال عنه وثيقة سريَّة أو علنيَّة تكون صحيحة، فلربما يكون هنالك غرض من نشرها،للإرهاب أو التخويف،أو تصفية حسابات(١).

ثم إصلاح النفس: بعلاج الأمراض التي أصابت النفوس المسلمة؛ مثل: الخوف، والانهزام النفسي،

وعدم الثقة .وإصلاح العقل، بالتزام ما حث عليه الإسلام من استدامة التفكير السليم، والوسائل التي تُعين على معالجة الجمود الفكري الذي أصاب المسلمين.

ثالثا:-لابد للفكر الإسلامي في العصر الحديث من أن يواجه محاولات التغريب ويكشف عنها ليرسّخ أقدام المسلمة في التصدي للتغريب وذلك بغربلة الحصيلة الوافدة أولا، ومراجعة ذلك الركام الضخم الذي نقل إلينا من الفكر الغربي القديم

(١) انظر: نظرية المؤامرة بين الرفض والقبول :خبَّاب الحمد.موقع:شبكة الفوائد.

والحديث ومن الفكر الشرقي الوثني الباطني ثم العمل على تحرير المصطلحات(١) وتصحيح المفاهيم(٢)التي سعى التغريب في زرعها وسقيها، ومن الأخطاء التي لابد لها من التصحيح:

*–الخلط بين الثقافة والحضارة في الاقتباس:فالثقافة فكر،والحضارة مادة، ولاريب أن الحضارة ملك البشرية كلها ومن حقها أن تأخذ منها وقد شاركت الأمم في بنائها،وقد كان للمسلمين والعرب فضل واضح في بناء الطابق الأول لهذه الحضارة حين قدموا لها"المنهج العلمي التجريبي".

أما الثقافة فإنها تستمد جذورها من وجدان الأمم وروحها وقيمها الذاتية التي كونتها الأديان والمعتقدات منذ قرون ، وهنا أيضا يختلف مفهوم الثقافة عن مفهوم المعرفة ؛فالمعرفة "إنسانية" عامة كالحضارة وهي غير الثقافة التي تكون دائما مرتبطة بالعقائد والقيم الأساسية للأمم، ومن هنا يجيء خطأ القول الذي يذيعه دعاة التغريب والغزو الثقافي حين يدعون بأن المدنية الغربية (حضارة وثقافة) وهي كل لا يتجزأ لمن يقتبسها، والواقع أن هذا تمويه تكشف خطؤه بسوابق تاريخية ؛فقد أخذت اليابان والهند وغيرهما الحضارة دون الفكر والثقافة الغربيين، فلا علاقة مطلقا بين نقل العلوم وبين استيراد القيم (٣).

*– خطأ القول بأن الاسلام دين عبادة فقط: فالواقع أن الاسلام قد جمع بين العبادة والشريعة والأخلاق، وجمع بين العلاقتين بين الله والإنسان، وبين الإنسان والإنسان فهو دين ونظام مجتمع، وهو عبادة ومنهج وحياة ،وهو بهذا يختلف عن بعض الأديان التي تقصر نفسها على اللاهوت فقط وتفصل الجوانب الاجتماعية والتشريعية والاقتصادية والتربوية،لقد واءم الإسلام بين الأمور الدنيوية والأخروية،وحرم الترف والرهبانية جميعا، وقد اعترف الغربيون بذلك وأكدوه وفي هذا يقول "هاملتون جب":"الإسلام ليس مجرد نظام من العقائد والعبادات ولكنه مدنية كاملة"(٤).

*– خطأ القول بأن انحطاط المسلمين والعرب يرجع إلى ارتباطهم بالإسلام :والحق أن سر الانحطاط إنما يرجع إلى انفصالهم عن الإسلام والتحلل من ضوابطه

(١) انظر:شبهات التغريب:ص:١٣٧– ١٤٤.

(٢)انظر: شبهات التغريب ص:٥٢–٥٣، ١٣٠– ١٣٦، ١٧٠–١٧٥، ٤١٤.

(٣) انظر: شبهات التغريب ٤١٣ .

(٤) انظر: شبهات التغريب ٤١٦

وقواعده فإن الحقيقة الثابتة تاريخيا وعمليا أن الإسلام هو الذي أنشأ لهم حضارتهم ومجدهم المعروف، وربما كانت أديان أخرى قد حالت دون أن تعطي الأمم التي اعتنقتها تقدما وقوة ولكن الإسلام بنصوصه الأصلية ومعالمه الصادقة كان مصدر عطاء ليس للمسلمين وحدهم بل للبشرية كلها وقد جاء ذلك لأنه قدم منهجا متكاملا جامعا لا يفصل بين المادة والروح ولا بين الدنيا والآخرة ولا بين الدين والعلم وإنما يجمع ذلك كله تحت راية واحدة هي:[لا إله إلا الله، محمد رسول الله]،والإيمان بالجزاء والبعث في الآخرة واليقين بالمسؤولية الفردية والالتزام الأخلاقي في الحياة.

رابعا:على المرأة المسلمة أن تدرك ما هو الموقف الصحيح من الحضارة الغربية وأفكارها:فقد جاءت الحضارة الغربية كالسيل المزبد تريد أن تجتث كل شيء في طريقها،جاءت وهي تحمل مزيجا هائلا من العقائد والعمران والاجتماع والتجارب المختلفة في شتى الاتجاهات والفنون،فكانت خليط يحير العقل حيث يقف أمامها متسائلا هل أرفض تلك الحضارة برمتها أم آخذ منها وأترك لها؟!وقد كان الجواب هو أحد ثلاثة خيارات لا رابع لها: (١)

الخيار الأول: رفض الحضارة الغربية برمتها: وهذا الموقف غير سليم ولا يؤيده العقل ولا الواقع لأنه يؤدي إلى انعزال العالم الإسلامي وانطوائه وبعده عن الأسباب التي تقويه اقتصاديا وحربيا .

الخيار الثاني: وهو أخذ الحضارة الغربية على علاتها: ما طاب منها وما خبث دون التفكير في الفوارق الطبيعية بين تلك الحضارة وحضارة الإسلام في السياسة والتفكير والنظم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وسائر السلوك كما فعل الكثير من المسلمين فلقد لهثوا للحاق بركب الحضارة كما يسمونه دون تروٍّ وتأنٍّ فكانت العاقبة ما يراه كل مسلم ومسلمة من تفشي الأوضاع الفاسدة وانحراف العقائد وانتشار الرذائل الغربية بشكل واضح في أكثر الأقطار الإسلامية إلا من رحم الله تعالى فأقصي الحجاب للمرأة ، وخرجت سافرة بل ولا يسترها إلا القليل من الثياب التي تجعلهن كاسيات عاريات،ولم يعد للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كثير من ديار المسلمين أي مكان فيهم لابتلاع ما يسمونه بالحرية الشخصية .

الخيار الثالث: وهو الأخذ من تلك الحضارة بحذر وترو دون اندفاع: فلا ينظر إليها على أنها هي المثل الأعلى للحياة أو المورد العذب وإنما ينظر إليها على أنها

متاع الحياة الدنيا وأنه سيفارقها أو تفارقه فهي عرض زائل مهما بدت في المظهر الأنيق والصور الخداعة البراقة.

خامسا:الاهتمام بلغة القرآن والسنة، اللغة العربية وتدريسها ونشرها وبيان أهميتها وخطرها، والمحافظة عليها، لأنها محافظة على الكتاب والسنة والاهتمام بالتكلم باللغة الفصحى دون العامية.

سادسا: التصدي لمحاولات تذويب الهوية الإسلامية وقطع صلة الأمة بدينها و عقيدتها والتي تجرى اليوم على قدم وساق من خلال تخريب مناهج التعليم، وتشويه التاريخ الإسلامي، وإضعاف اللغة العربية ومزاحمة القيم الإسلامية بقيم غربية وغير ذلك من أنشطة التبشير العلماني والغزو الفكري.

سابعا:وضع خطط عملية مدروسة لمواجهة حركة التغريب؛ فسر نجاح حركة التغريب أنها تعمل وفق آلية محددة ومن سماتها التنظيم وتوزيع المهام والتدرج،ولذا لابد من مواجهتها بعيداً عن الارتجالية وردود الأفعال

ثامنا:الاهتمام بالإعلام المرئي والمسموع والمقروء لبيان خصائص الهوية الإسلامية وتعريف الناس بدينهم وفضح النعرات القومية والوطنية ومواجهة الموجات الإلحادية والإباحية وبيان عور العلمانية والليبرالية والشيوعية وأنها أفكار خبيثة قائمة على تنحية الشريعة، وأنها إذا راجت في بلاد الكفر لضلالهم وعدم وضوح الحق عندهم ، فلا تروج في بلاد المسلمين الذين تغذوا بالدين والعقيدة الصحيحة.

تاسعا:ومن سبل مواجهة حركة التغريب: التعريف بحقوق المرأة في الإسلام وذلك ببيان مكانة المرأة في الإسلام حيث:- أعلن الإسلام إنسانية المرأة .

- جعل الإسلام المرأة شقيقة للرجل.

-ساوى بينها وبين الرجل في التكاليف الشرعية إلا ما جاء الدليل باختصاص أحدهما به دون الآخر.

- للمرأة مثل الرجل من الأجر والثواب المترتب على العمل الصالح .

- ساوت الشريعة بين الرجل والمرأة في العقوبات والحدود .

- أوصى الإسلام بالإحسان إلى المرأة في كل أحوالها أماً وزوجة وبنتاً .

- من تكريم الإسلام للمرأة أن فرض لهن حقوق يتعين أداؤها: "حق النفقة" ، "حق التملك" بالشراء والإرث والهبة والوصية ، "حق اختيار الزوج" لا تنكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر" ، "حق التعلم" ، "حق المهر" ، "حق الخلع" ، "حق

الحضانة "حق الإكرام " يجب إكرام المرأة ويحرم التعدي على كرامتها أو النيل منها بأي وجه من الوجوه .

أما (المساواة بين الرجل والمرأة):فالإسلام لم يساوِ بين الرجل والمرأة مساواة مطلقة؛ لأن المساواة المطلقة لابد وأن تكون بين متماثلين من كل وجه ولا ريب أن هناك فوارق خِلقية بين الرجل والمرأة ترتب عليها وجود فوارق في وظائف كل منهما فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن المرأة تحيض وتحمل وتضع وترضع وقد أشار الله جلا وعلا إلى الفارق بين الرجل والمرأة في قوله سبحانه وتعالى { وَلَيْسَ الذَّكَرُ كالأنثى } (أل عمران:٣٧)، وبناء على هذا فإن المساواة بين الرجل والمرأة مطلقاً مناقضة لطبيعة المرأة التي تختلف عن الرجل ومناهضة للفطرة التي فطر الله الناس عليها .

عاشرا:رفع المظالم الواقعة على المرأة: فلقد وجد العلمانيون عادات في مجتمعات المسلمين ليست من الإسلام فاستغلوها ووظفوها لينفثوا من خلالها سمومهم وينفذوا مخططاتهم ثم أسقطوها على الإسلام، بمعنى أنهم قالوا: إنها من الإسلام فهاجموا الإسلام من خلالها، مثال ذلك:

قد يوجد بعض المجتمعات المسلمة تظلم المرأة في الميراث، وقد تجد زوجاً لا يعدل بين زوجاته مخالفاً بذلك أمر الله تعالى، فهذه الثغرات يتعلق بها العلمانيون مع أنها ليست من الإسلام في شيء، ولم ينزل الله بها سلطانا،بل هي في نظر الإسلام: ظلم محرم،وجور يجازى عليه صاحبه عند الله يوم القيامة إذا لم يتب منها أو لم يعف الله عنه.

ومن الإنصاف القول بان هناك مظالم للمرأة ولكن هي نتيجة بعض الأعراف والتقاليد حيناً أو تسلط الأولياء وضعف الوازع الديني حيناً أخر ومنها:

المنع من الميراث، العضل (المنع من الزواج بحجج واهية)، الحجر (والمقصود به أن تمنع الفتاة من الزواج إلا من قريبها أو ابن عمها على وجه الخصوص)، الاستيلاء على المهر، معاناة المطلقات والأرامل، العنف الأسري، التحرش والابتزاز الجنسي الذي وجد نتيجة الاختلاط بين الجنسين؛ومما يؤكد انتقائية التيار التغريبي وانتهازيته(إغفاله لقضية التحرش الجنسي رغم أنها من المظالم) لأن إبرازها يفسد عليهم قضيتهم ولمواجهة استغلال التيار التغريبي لهذه المظالم لابد

للتيار الديني أن يأخذ على عاتقه إنشاء مؤسسات ومكاتب تعنى بمواجهة المظالم الواقعة على المرأة وتكون أهداف هذه المؤسسات :

– العمل على تقديم الحلول للمرأة لرفع الظلم عنها،والتعاون مع الجهات ذات العلاقة لتحقيق ذلك .

وأما الوسائل التي تتخذها هذه المؤسسات:

– تقديم الاستشارات وعرض الحلول أمامها .

– استخدام وسائل الإعلام والدعاية لتوعية المجتمع .

– التواصل مع الجهات والمؤسسات القضائية والاجتماعية لمساعدة المرأة وإنصافها.

– إقامة المؤتمرات وتنظيم المحاضرات والندوات المتعلقة بتلك الظواهر الاجتماعية.

وختاما ..إن من أقوى أسلحة المرأة المسلمة في التصدي لوسائل الغزو الفكري عامة، وللتغريب –الداعي إلى تحرير المرأة في المجتمعات المسلمة والنهوض بها إلى مستوى المرأة الغربية–خاصة هو الإقناع العقلي بالاستدلال بالنسب والإحصائيات العلمية الموثقة فيما يتعلق بالوضع الاجتماعي والنفسي للمرأة في الغرب، وبالاستدلال بأرض الواقع بإبراز ما تعانيه المرأة والمجتمعات الغربية اليوم من الظلم والاستغلال نتيجة البعد عن المنهج الرباني وشريعته بيان تهافت وسقوط ما يرددونه من دعاوى تحقيق المرأة الغربية للسعادة تحت شعارات الحرية والمساواة.

والمرأة العاقلة تبدأ من حيث انتهى الآخرون.

فمن يتباكى اليوم من المستغربين على وضع المرأة العربية والمسلمة مقارنة بالمرأة الغربية التي يزعمون أنها تعيش في فردوس مفقود بالنسبة لنا هذه شهادات عدد من المفكرين والكتاب الغربيين تؤكد على ما وصلت إليه المرأة العاملة في الغرب؛ تقول "الكاتبة الشهيرة «آتيرود»:لأن تشتغل بناتنا في البيوت خوادم أو كالخوادم، خير وأخف بلاء من اشتغالهن في المعامل حيث تصبح البنت ملوثة بأدران تذهب برونق حياتها إلى الأبد، ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين. إنه عار على بلاد الإنجليز جعل بنتها مثلاً للرذائل، فما لنا لا نسعى وراء جعل البنت تعمل بما يوافق فطرتها الطبيعية (١).

(١) انظر: المرأة الغربية العاملة "حقائق ومشاهد ومخاطر دراسات وتقارير":طارق السيد، موقع:لها أون لاين، الغرب يهرب من التحرر:حامد الشمري، مقال في جريدة الجزيرة: الرياض–٢٠٠٢،الغزو الناعم: دراسات حول أثر العولمة على المرأة والأسرة والمجتمع: نهى القاطرجي.

ويقول "كاريل"–الحائز على جائزة نوبل عام ١٩١٢ لأبحاثه الطبية– في كتابه (الإنسان ذلك المجهول): "إن ما بين الرجل والمرأة من فروق، ليست ناشئة عن اختلاف الأعضاء الجنسية، وعن وجود الرحم والحمل، أو عن اختلاف في طريقة التربية، وإنما تنشأ عن سبب جد عميق، هو تأثير العضوية بكاملها بالمواد الكيماوية، ومفرزات الغدد التناسلية، وإن جهل هذه الوقائع الأساسية هو الذي جعل رواد الحركة النسائية يأخذون بالرأي القائل: بأن كلا من الجنسين الذكور والإناث يمكن أن يتلقوا ثقافة واحدة، وأن يمارسوا أعمالاً متماثلة، والحقيقة أن المرأة مختلفة اختلافاً عميقاً عن الرجل، فكل خُجَيرة في جسمها تحمل طابع جنسها، وكذلك الحال بالنسبة إلى أجهزتها العضوية، ولا سيما الجهاز العصبي، وإن القوانين العضوية (الفيزيولوجية) كقوانين العالم الفلكي، ولا سبيل إلى خرقها، ومن المستحيل أن نستبدل بها الرغبات الإنسانية، ونحن مضطرون لقبولها كما هي في النساء، ويجب أن ينمين استعداداتهن في اتجاه طبيعتهن الخاصة، ودون أن يحاولن تقليد الذكور، فدورهن في تقدم المدنية أعلى من دور الرجل، فلا ينبغي لهن أن يتخلين عنه (١) .

وفي مقال له يسجل الدكتور "حامد بن مالح الشمري" بعض مشاهداته في الدول الغربية قائلا:حقائق مريعة تؤكد النهاية الحتمية لثقافة أرادت أن تسطر «نهاية التاريخ» تحت قيادتها وريادتها.. ولكن ربما أتت الرياح بما لا يشتهي فلاسفة العولمة والأمركة والتغريب!!

جمعيات ومنظمات أمريكية وأوروبية رسمية تحدثت عن وضع المرأة العاملة في المجتمع الأمريكي والأوروبي، بالإضافة إلى ما يتوفر من تقارير ومعلومات وإحصائيات كبيرة على العديد من قواعد المعلومات الدولية حول هذا الموضوع. فلقد أتيحت لي الفرصة للالتحاق بجامعة ولاية فلوريدا الحكومية وكان ضمن البرنامج مادة دراسية موجهة لطلاب الدراسات العليا ومديري القوى العاملة والمهتمين بإدارة شؤون الأفراد ومن ضمن الموضوعات الهامة التي تناقشها هذه المادة قضايا ومسائل هامة وحرجة في إدارة القوى العاملة ذات علاقة مباشرة بموضوع المرأة الأمريكية العاملة. كان من ضمن الكتب المقررة لهذه المادة الدراسية كتابان: الأول هو:

(١) MAN THE UNKNOWN by ALEXIS CARREL, p ٥١, Copyright ١٩٣٥, ١٩٣٩ by HARPER &BROTHERS

Bernadett&Lanteigne (٢٠٠٠) Stalking, Harassment and Murder In The Work place

أما الكتاب الثاني فهو: Katherine (٢٠٠١) Dismantling Barriers For Women and Minorities.

ولعل أبرز المشاكل: عدم المساواة وضياع حقوق المرأة والعنف بشتى أنواعه وحالات الاغتصاب والقتل في مواقع ومحيط العمل والمشاكل الأسرية بين الأزواج والخلل العاطفي والتربوي للأطفال نتيجة غياب المرأة عن المنزل والتخلي عن دورها وكذلك عدم وجود أي نوع من الأمان الوظيفي للمرأة العاملة.

فقد أوضحت الدراسات والتقارير ان العنف وحالات القتل والاغتصاب في مواقع العمل في تزايد بالرغم من لجوء الشركات والمنظمات الحكومية إلى تبني سياسات واجراءات صارمة لخفض معدلات وقوع مثل هذه الحالات في العمل. هناك العديد من التقارير والكتب التي شخصت وضع المرأة العاملة وبإمكان القارئ الكريم ان يطلع على ذلك من خلال المجلات العلمية المتخصصة على الإنترنت وتوفر العديد من الكتب تحت أحد العناوين التالية: Sexual Harassment & Stalking And Murder

وعموما يعتبر ارتفاع معدلات الجريمة والاعتداء الجنسي على المرأة العاملة من أهم المشاكل التي

برزت على الساحة في الغرب خلال العشرين سنة الأخيرة وأخذت حيزاً كبيراً من المناقشات في وسائل الإعلام المختلفة نظراً لما سببته من مشاكل نفسية واقتصادية واجتماعية وتربوية على المجتمع في الغرب.

والغالبية من الدراسات رجحت ان السبب هو تخلي المرأة عن دورها الطبيعي وإقحام نفسها في أعمال هي بالدرجة الأولى للرجال نظراً للظروف الجسدية والفسيولوجية والنفسية وبالتالي تعرضها لهذه المشاكل.

وفي البيئة الغربية الإباحية حيث حرية العلاقات الجنسية فإنها المرأة التي تتضرر نفسيا وعاطفيا وعليها أن تدفع ثمنا باهظا جدا من أجل ما يسمى بالتحرر(١)فللرجال في الغرب الحرية في استغلال النساء بدون زواج ولا حقوق ولا

(١) انظر: مقال: مقارنة بين المرأة الغربية والمسلمة: منتديات شبهات وبيان.الرابط: http://www.shobohat.com/vb/showthread

أمن مادي وعاطفي وإذا حبلت إحداهن من هذا الزنا فهو عبؤها وحدها وعليها أن تختار إما أن تتحمل مسؤولية تربية هذا الابن غير الشرعي أو قتله وهو ما يسمى بالإجهاض:

في أمريكا ١٠,٤ مليون أسرة تعيلها الأم فقط (دون وجود أب).دائرة الإحصاءات الأمريكية:

http://www.census.gov/Press-Release/www/releases/archives/families_households/٠٠٩٨٤٢.html

وفي أمريكا منذ عام ١٩٧٣ إلى ٢٠٠٢: ٤٢مليون جنين قتلوا بالإجهاض.

http://www.cdc.gov/mmwr/preview/mmwrhtml/ss٥٥١١a١.htm

في أمريكا يتم اغتصاب ٦٨٣ ألف امرأة سنويا أي بمعدل ٧٨ امرأة في الساعة مع العلم أن ١٦ %

فقط من حالات الاغتصاب يتم التبليغ عنها!!، وزارة العدل الأمريكية

http://www.ojp.usdoj.gov/ovc/publica...gy/general.htm

وفي مجال العنف الأسري:١٣٢٠ امرأة تقتل سنويا أي حوالي أربع نساء يقتلن يوميا بواسطة أزواجهن أو أصدقائهن أمريكا. المصدر تقرير لوزارة العدل الأمريكية:https://www.ncjrs.gov/pdffiles١/nij/١٩٩٧٠٢.pdf

أكد تقرير لوزارة العمل الأمريكية أن: معظم النساء في الغرب يعملن في الوظائف ذات الأجورالمنخفضة والمكانة المتدنية. وحتى مع الضغوط التي تبذلها الحكومة في تحسين وظائف النساء فإن ٩٧ % من المناصب القيادية العليا في أكبر الشركات يشغلها رجال. وزارة العمل الأمريكية(تقريرالسقف الزجاجي – Glass Ceiling):

http://www.dol.gov/oasam/programs/history/reich/reports/ceiling.pdf

وفي تقرير آخر لوزارة العمل الأمريكية:٨٩ % من الخدم وعمال التنظيف هم النساء، المصدر: وزارة العمل الأمريكية:

http://www.dol.gov/wb/factsheets/٢٠lead٢٠٠٧.htm

وبدلا من مكان العمل الآمن في المنزل عملت المرأة الغربية واختلطت بالرجال وتعرضت للاضطهاد والابتزاز والتحرش الجنسي بمعدلات هائلة. أكدت دراسة قامت بها وزارة الدفاع الأمريكية أن:

٧٨% من النساء في القوّات المسلّحة تعرضن للتحرش الجنسي من قبل الموظّفين العسكريّين. المصدر: الوزارة الأمريكية

http://www.rehab.research.va.gov/jour/٠٨/٤٥/٣/pdf/Street.pdf

وتظل المرأة الغربية في غالب الأمر تتجرع صنوف الأسى في ربيع عمرها وحين تكبر تجد نفسها وحدها بعد أن تخلى عنها الرجال وتخلى عنها أبناؤها لتمضي ما بقي من عمرها وحيدة أو مع كلبٍ أو في دار عجزة إن كان لديها ما يكفي من مال، بينما المرأة المسلمة تظل محاطة بالحب والرعاية من أبنائها وأحفادها.

حوالي نصف عدد النساء الأمريكيات ممن تجاوزن ٧٥ سنة يعشن وحدهن. المصدر، دائرة الإحصاءات الأمريكية:

http://www.census.gov/Press-Release/www/releases/archives/facts_for_features_special_editions/٠٠١٦٢٦.html

الخاتمـــــــــة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،وقد خلصت من هـذه الدراسـة بنتـائج أهمها:

*أولاً: التغريب عمل خطير دقيق قوامه الحرب المنظمة للعقيدة و للقيم التـي عاشت عليها أمتنا، في أسلوب مغلف بالضباب، يحاول أن يثيـر غمامـة كثيفـة مـن التشكيك والتحقير والاستهانة باسم "القديم" "البالي" "الموروث كما فرضـت الحـضارة الغربية على بلادنا أسوأ ثمراتها التي لا تهدف إلا إلى تـدمير الشخـصية الإسـلامية، ومحو مقوماتها.

* ثانيا: إن تتبع المسار التأريخي للتغريب يظهر أنه بدأ (مادياً وإنتاجيـاً) ثـم تحول (فكرياً وثقافياً)، كما أن التغريب في خطواته الأولى كـان لا يـستهدف العقائـد والثوابت المقدسة مباشرة،بل يستهدف نمط السلوك وأسلوب الحياة قبل أن يتحول إلـى منظومة قيم وطريقة تفكير يتم فرضها عبر شرعنتها وتقنينها؛ لذلك تكون

المرأة هدفا سهلا ومنطقيا لحملات التغريب

*ثالثا: أن التيار التغريبي لا يحمل ولاء للبلاد الإسلامية، ولا انتمـاء لثقافتهـا وثوابتها الاعتقادية، ولا يعد للبلاد أي مشروع تنموي نهضوي ولا يحـل للمجتمـع أي مشاكل ولا يجلب معه إلا الفساد والتخلف.

*رابعا: أن من أهداف التغريب ما هو موجه لكل شرائح المجتمع الإسـلامي، ومنه ما هو موجه للمرأة المسلمة خاصة فهي عنصر جوهري في أي عملية تحول، أو تغيير اجتماعي وتعد المرأة المسلمة من أولويات الأمور عند دعاة التغريب، حيث سعوا بكل الطرق لتغريبها .

* خامسا: أن الأساليب التي اتخذها الغرب لتنفيـذ مخطـط تغريـب المـرأة المسلمة كثيرة، ويصعب حصرها ، والمقصود من هذا البحث التذكير بما يتيـسر مـن أهمها ومن أخطرها ، ليحذرها المسلمون ، ويعلموا على إفشالها ، ولتكون منبهة علـى غيرها، كما أن ما ذكر من الوسائل لمواجهة التغريب يعد بعـض الحلـول لمواجهـة التغريب ؛وليس المقصود بالمواجهة مجرد الرد والنقد فالبناء يعد مـن أهـم عناصـر المواجهة.

التوصية:

أولا:نعم.. هناك مظالم للمرأة ولكن هي نتيجة بعض الأعراف والتقاليد حيناً أو تسلط الأولياء وضعف الوازع الديني حيناً أخر،وهذه المظالم ليست من الدين في شيء وإنما هي تجاوزات من المجتمع نفسه وتقصير بعض المؤسسات الحكومية بأداء واجبها لكن التيار التغريبي جعل هذه المظالم ذريعة ومدخلاً للمطالبة ببرامجه ومشاريعه وتحقيق أهدافه فلابد من السعي إلى رفع المظالم الواقعة على المرأة، وكذلك إبراز ما تعانيه المرأة الغربية: من الظلم والاستغلال نتيجة البعد عن المنهج الرباني وشريعته بيان لتهافت وسقوط ما يرددونه من دعاوى تحقيق المرأة الغربية للسعادة تحت شعارات الحرية والمساواة.

ثانيا:تبين مما سبق مدى عظم هذه الهجمة الغربية وكبير أثرها على أبناء الأمة ومجتمعاتها، وهنا يكمن دور أبناء هذا الدين للتصدي لتلك الهجمات بالعلم الصحيح والحجة الحق والعمل بما أمر الله والدعوة إليه للحفاظ على العقيدة الإسلامية من كيد أعداءها.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قائمة المصادر والمراجع:

- ا.لشالتيه، ترجمة: مساعد اليافي، محب الدين الخطيب:١٣٨٧ه، ط:٢: الغارة على العالم الإسلامي: ، منشورات
- العصر الحديث: القاهرة، منشورات العصر الحديث: جدة.
- أنور الجندي: ١٩٨٧م.ط:بدون.أهداف التغريب في العالم الإسلامي طبع الأمانة العامة للدعوة الإسلامية بالأزهر.
- أنور الجندي: ١٣٩٨ه،ط: بدون.شبهات التغريب في الفكر الإسلامي: المكتب الإسلامي: بيروت.
- جلال العالم: كتاب من النت: بدون بيانات: قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله.
- عبد العزيز البداح،٢٠١٠: ط: بدون.حركة التغريب في السعودية تغريب المرأة انموذجا. المركز العربي–مصر.
- عدلي بن يعقوب: كتاب من النت: بدون بيانات. التغريب وأثره في الثقافة الإسلاميّة .
- علي جريشة، محمد الزيبق: ت، ط: بدون ، أساليب الغزو الفكري: دار الاعتصام: القاهرة.
- غالب عواجي: ١٤٢٧ه، ط:١. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات: المكتبة العصرية الذهبية: جدة.
- مانع الجهني: ١٤١٨هـ، ط:٣. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب: دارالندوة العالمية: الرياض.
- مصطفى خالدي، عمر فروخ: ت،ط:بدون. التبشير والاستعمار في البلاد العربية: المكتبة العصرية: بيروت.
- محمد أحمد المقدم:١٤٢٧هـ، ط:١٠، عودة الحجاب القسم الأول معركة الحجاب والسفور:دار طيبة–الرياض.
- محمد أسد : كتاب من النت: بدون بيانات.الإسلام على مفترق الطرق.
- محمد سرور نايف: ١٤٠٨هـ، ط:٣. دراسات في السيرة النبوية: دار الأرقم: برمنجهام.
- محمد الصادق: أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته: رسالة ماجستير جامعة الأزهر ،١٤٢١ه
- محمد محمد حسين: ١٤٠٥ه، ط:٧.الإسلام والحضارة الغربية: مؤسسة الرسالة: بيروت.
- محمد محمد حسين: ت،ط:بدون. أزمة العصر، دار عكاظ: جدة.
- نحو ثقافة إسلامية أصيلة: ١٤٢٥هـ،ط:١٢، عمر سليمان الأشقر،دار النفائس: الأردن.
- نهى عدنان القاطرجي: كتاب من النت: بدون بيانات.الغزو الناعم.

- هاملتون جب،نقله عن الإنجليزية: محمد أبوريدة: ت،ط: بدون. وجهة الإسلام نظرة في الحركات الحديثة في
- الإسلام: المطبعة الإسلامية القاهرة.

المراجع الأجنبية:

- ALEXIS CARREL:١٩٣٥, ١٩٣٩ : HARPER&BROTHERS. MAN, THE UNKNOWN.
- OXFORD UNIVERSITY: OXFORD Advanced Learner's Dictionary.

المقالات الالكترونية:

- جامعة أم القرى كلية الدعوة، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية: الغزو الفكري،بحث من النت: بدون بيانات.
- حامد الشمري: الغرب يهرب من التحرر، جريدة الجزيرة- الرياض،الثلاثاء١٤٢٣/٩/١٤-٢٠٠٢
- شلتاغ عبود في المصطلح الثقافي والتغريب: مجلة آفاق الثقافة والتراث،العدد.٣٣، س.٩، ٢٠٠١.ص: ٣١.
- طارق السيد:المرأة الغربية العاملة "حقائق ومشاهد ومخاطر دراسات وتقارير" بحوث ودراسات:موقع:لها أون لاين.

المواقع الالكترونية:

- علي محمد الأهدل: وسائل التغريب الثقافي، موقع الألوكة
- فريد محمد أمعضشو: التغريبُ مفهومًا و واقعًا، مجلة الداعي، دار العلوم –المغرب.
- محمد الهمالي، عبد الله بن عبيد: الغزو الفكري ومظاهره : بحث من النت: بدون بيانات.
- محمد هدارة: التغريب وأثره في الشعر العربي الحديث، مجلة الأدب الإسلامي، العدد ٢، ص :٨.
- مقارنة بين المرأة الغربية والمسلمة: منتديات شبهات وبيان?http://www.shobohat.com/vb/showthread.php
- الإعلام وتغريب المرأة المسلمة – لها أون لاين – موقع المرأة العربية.
- بشر بن فهد البشر: أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة:موقع: صيد الفوائد.
- خبَّاب بن مروان الحمد: نظرية المؤامرة بين الرفض والقبول .موقع :شبكة الفوائد.
- لطف الله بن ملا عبد العظيم خوجة:منابع التغريب: ،موقع صيد الفوائد.